

92 شرح كتاب التوحيد في المدينة عام 6241 هـ

7241 هـ الشيخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله. نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا ورزقا طيبا ونسألك اللهم الهدى والسداد ونواصل القراءة في كتاب التوحيد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. قال المؤلف الامام رحمه الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين. قال باب قول الله تعالى وعلى فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. قال المصنف رحمه الله باب قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. هذه الترجمة كما عقدها المصنف رحمه الله ليبين عبادة عظيمة جليلة القدر من عبادات القلب ومن عبودية القلب الا وهي التوكل على الله جل وعلا. في الامور كلها في الامور الدينية والامور الدنيوية. لا يكون توكل العبد الا على الله عز وجل. لا يتوكل الا على الله. في امور دينه ودنياه ولهذا قيل ان التوكل مصاحب للمؤمن في كل اموره في كل امور الدين والدينيوية. فهو في صلاته وصيامه وحجه وسائر طاعاته يصاحبه التوكل. وكذلك في امور دنياه في بيعه وشرائه تجارته ومعاملته وزهابه ومجيئه يصاحبه التوكل التوكل اساس عظيم. وعبادة جليلة. وطاعة عظيمة. هي المؤمن الصادق في كل وقت وحين. وفي كل شؤونه وجميع احواله. في عباداته وطاعاته وفي مصالح الدنيوية. وهو دائما متوكلا على الله تبارك وتعالى ولهذا جاء في السنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في كل مرة يخرج من بيته يقول بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله وقال عليه الصلاة والسلام من قالها هدي وكفي ووقى بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله ثلاث كلمات تقال عند الخروج من المنزل. وكلها كلمات توكل واستعانة. البسملة استعانة ولا حول ولا قوة الا بالله استعانة وتوكلت على الله استعانة فهي كلها كلمات استعانة وتفويض والتجاء الى الله تبارك وتعالى. ومن المعلوم ان من يخرج من بيته فهو خارج الا اما لمصلحة دينية او مصلحة دنيوية. فاصبح التوكل معه. في كل شؤونه والمؤمن في كل امر من اموره متوكل على الله. تبارك وتعالى لا على غيره التوكل عبادة التوكل عبادة والعبادة حق لله عز وجل حق المعبود وهو الله تبارك وتعالى. وصرفها لغيره عز وجل شرك ولاجل هذا ساق ولاجل هذا اورد المصنف رحمه الله هذه الترجمة. وساق فيها هذه الاية الكريمة وجعلها عنوانا للترجمة وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. ولا اية واضحة الدلالة على ان التوكل عبادة قال وعلى والله فتوكلوا تقديمو المعمول على العامل يفيد الحصر قدم قوله على الله على العامل في قوله فتوكلوا فهذا يفيد الحصر اي حصر التوكل في الله لا في غيره. فيكون معنى الاية وعلى الله فتوكلوا اي لا على غيره بل عليه وحده. هذا معنى قوله وعلى فتوكلوا ثم قال ان كنتم مؤمنين. فدل ذلك على ان التوكل لا بد منه في الايمان ولا بد ان يكون المؤمن متوكلا على الله تبارك وتعالى. فان كنتم مؤمنين وصدقا فليكن توكلكم على الله وحده. واين الايمان ممن يتوكل على غير الله اين ايمانه بالله؟ اين ايمانه بالله؟ اين ايمانه بقدره الله على كل شيء اين ايمانه بان الله على كل شيء قدير؟ اين ايمانه ان هذا الكون كله؟ تحت تصرفه وقهره وبقبضته يدره كيف يشاء ويقضي فيه بما يريد لا معقبة لحكمه ولا راد لقضائه. اين ايمان الانسان بالله تبارك وتعالى ان لم يكن متوكلا على الله. ولهذا قال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. ان كنتم مؤمنين بالله حقا فليكن توكلكم على الله وحده. لا على غيره فالتوكل عبادة والعبادة حق خالص لله تبارك وتعالى وصرفها لغيره تبارك وتعالى شرك. ولا يجوز التوكل على غير الله مطلقا لا يجوز التوكل على غير الله مطلقا. فمن توكل على غير الله صرف هذه العبادة لغيره لغيره جل وعلا وقد ذكر اهل العلم ان التوكل على غير الله يأتي على نوعين نوع ان يتوكل على غير الله فيما لا يقدر عليه ذلك الغير فيما لا يقدر

عليه ذلك الغير. مثل ان يتوكل او يفوظ

امرة الى المقبورين او الاموات او الى اشجار او احجار او نحو ذلك وهو امر لا يقدرن عليه. امور لا تقدر عليها فهذا شرك اكبر. ينتقل به الانسان من ملة الاسلام

والنوع الثاني ان يتوكل على غير الله في شئ يعتمده عليه الانسان بمعنى ان يطلب من حي حاضر شيئاً من مصالحه. احضر لي كذا او اجلب لي كذا او نحو ذلك ثم يعتمد عليه في هذا

الامر يعتمد عليه في هذا الامر بمعنى ان يكون قلبه ملتفت الى جهد لهذا الشخص وبذله فهذا من الشرك الاصغر. فهذا من الشرك من الشرك الاصغر. لانه توكل على انسان في امر في مقدوره من بيع او شراء او جلب او عطاء او اشياء من امور التي هي في مقدور الانسان

وفي مستطاعه بتوفيق الله لكنه التفت الى السبب التفت الى السبب وعلى كل حال التوكل عبادة لا يجوز صرفها لغير الله جل و علا ولهذا لا يصلح ان يقول الانسان كما يقول بعض الناس توكلت على الله ثم عليك

ثم لا تفيد هنا التي تأتي للتراخي لا تفيد هنا لان التوكل على الله التوكل على غير الله لا يجوز مطلقاً. لا يجوز مطلقاً ولو جعل متراخياً بعد او ولو اثبت متراخياً بعد التوكل على الله والاعتماد عليه. فالتوكل كونوا على غير الله لا يجوز مطلقاً لانه عبودية في القلب لا لا يكون الا لله او لا تكون الا لله. فلا يعتمد القلب ولا يفوظ اموره الا الى الله سبحانه وتعالى

نعم لك ان توكل غيرك في مصلحة من مصالحك وشأن من شؤونك وفي عامة في كتب الفقه باب في الوكالة. اي توكيل الغير توكله في في بيع ينوب عنك في شراء في عقود في امور من هذا القبيل لك ان توكله لك ان موكله لكن لا تعتمد عليه في قلبك. ولا تتوكل عليه في قلبك. قلب متوكل على الله. اما هذا الذي وكلته هو سبب ولا يعتمد عليه.

الاعتماد على الله والتوكل على الله وتفويض الامر لله تبارك وتعالى وافوض امري الى الله قال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. هذا عنوان الترجمة وقد جعل المصنف رحمه الله هذه الاية عنواناً للترجمة لانها دالة على ان التوكل عبودية وانها حق خالص لله تبارك وتعالى وان

صرفها لغير الله شرك بالله عز وجل. وانها من الايمان. التوكل على الله وحده ايمان والتوكل على غيره شرك بالله عز وجل. ولهذا قال ان كنتم مؤمنين فمن فمّن الايمان التوكل على الله وحده لا على غيره ومن يتوكل على الله على غير الله اين ايمانه بالله عز وجل؟ ثم ان التوكل المشروع المأمورة به في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لابد فيه من امرين. ولا يكون الانسان متوكلاً الا بهما

لابد فيه من امرين. الامر الاول ان يكون قلبه معتمداً على الله وحده. مفوضاً الامر اليه وحده. ملتجئاً اليه وحده ملتفتاً اليه وحده طالبا منه التوفيق والعفو وهو يعلم ان توفيقه وعونه وتسديده بيده تبارك وتعالى لا بيد غيره فهذا الامر الاول والامر الثاني ان يبذل السبب الذي ينال به تنال به هذه المصلحة. ايا كانت دينية او دنيوية. يبذل السبب الذي تنال به مصلحته. الدينية او الدنيوية. فهذا هو التوكل

التوكل يجمعه امران فعل للسبب مع عدم الاعتماد على السبب وانما يكون معتمداً على الله. مفوضاً امره الى الله تبارك وتعالى والناس في هذا الباب انقسموا الى اقسام ثلاثة. طرفين ووسط

الطرف الاول عطل التوكل اعتماداً على السبب عطل التوكل اي على الله عطل الاعتماد على الله القلب بالله اعتماداً على السبب فصار يفعل السبب ملتفتاً اليه يفعل السبب ملتفتاً اليه غير معتمد ولا متوكل على الله سبحانه وتعالى. والطرف الثاني عكسه عطل السبب معتمداً على الله. فهو لا يفعل الاسباب ولا يبذل الاسباب ولا يحرص على ما ينفعه ويقول انني متوكل على الله عز وجل والوسط هو من جمع بين الامرين توكل على الله

ها واعتمد عليه وياشر السبب وحرص عليه دون ان يكون قلبه ملتفتاً اليه فهذا هو التوكل. الذي دل عليه كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ولهذا جاء في القرآن آيات كثيرة وفي السنة احاديث عديدة فيها الجمع بين هذين الامرين فعل والتوكل على الله كقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين نعبد سبب نستعين الاعتماد على الله. وكذلك قول الله تعالى فاعبده وتوكل عليه والآيات في هذا المعنى عديدة في القرآن الكريم. وفي السنة يكون عليه الصلاة

والسلام احرص على ما ينفعك واستعن بالله. فقله احرص على ما ينفعك هذا بذل السبب وقوله واستعن بالله هذا التوكل والاعتماد على الله تبارك وتعالى. وكذلك قوله في حديث عمر

وفي سنن الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق دخوله لرزقكم كما يرزق الطير. تغدو خماساً وتروح انا قال لو توكلتم على الله حق توكله يعني التوكل التام الحق الصادق

لرزقكم كما يرزق الطير. فذكر هنا الامرين الاعتماد على الله سبحانه وتعالى فعل السبب الاعتماد على الله هذا في قوله حق توكله حق توكله وحق التوكل لا يكون الاعتماد القلب على الله مع بذل الاسباب

ولهذا قال لرزقكم كما يرزق الطير الطير ماذا تصنع؟ تبقى في اوكارها تنتظر الطعام يأتي اليها هل هذا صنيعها؟ ان ان ان تبقى في في وكرها وفي عشاها. وتنتظر ان يأتي اليها الحب في العشا وان يأتي اليها الماء في العشا ام انها تذهب؟ تبذل السبب؟ فالحديث في بذل الاسباب. قال لا رزقكم كما يرزق الطير. تغدو خماسا يعني تنطلق في الصباح الباكر من عشاها خماسا اي طاوية البطن لا جائعة. وتروح بطانا ترجع اخر النهار. وهي بطان اي ممتلئة البطن من الطعام فهي بذلت الاسباب فهي بذلت الاسباب في طلب الرزق ما جلست في عشاها وتنتظر ان يصل اليها اه الطعام في عشاها. ولهذا ليس متوكلا من يجلس في ويقول ان كتب الله لي رزقا ولوالادي سيأتي في بيتي. ليس هذا التوكل. ولهذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قول الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال نزلت في جماعة من من اهل اليمن كانوا يحجون ولا يتزودون. كانوا يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون يخرج من بلده للحج بدون طعام بدون زاد بدون غذاء ويقول انا متوكل على الله قال فاذا وصلوا مكة سألو الناس اذا وصلوا مكة سألو الناس فنزل قول الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى. تزوج خذ الزاد. اذا كنت تريد سفرا خذ زادك معك طعام نقود وتوكل على الله لا تعتمد على نقودك ولا تعتمد على طعامك الذي معك وانما كن متوكلا على الله سبحانه وتعالى. الرجل الذي قال للنبي عليه الصلاة والسلام في شأن الناقة كان معه ناقة وممسكا بها ولما وصل الى المسجد سأل نبي عليه الصلاة والسلام قال اعقلها واتوكل او اطلقها واتوكل. يعني ما هو التوكل صحيح اعقلها اربط الناقة بالعقال في يدها حتى لا تتحرك او اطلقها واتوكل قال اعقلها واتوكل. قال اعقلها وتوكل فقله اعقلها هذا بذل السبب وقوله وتوكل اي لا تلتفت الى الى هذا السبب ولكن كن معتمدا متوكلا على الله سبحانه وتعالى. وانكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه على جماعة كانوا بلا زاد كانوا يخرجون بلا زاد ويأتون الحج بلا زاد ويقولون ان المتوكلون قال هؤلاء المتوكلون. المتوكل حقا يقول عمر من يلقي حبة ويتوكل على الله يلقي حبة يعني اذا كان عندك ارض زراعية يقول التوكل ان تلقي حبة تضع البذور تسقي الزرع تحرثه تبذل السبب قال المتوكل كم من يلقي حبه ويتوكل على الله؟ يلقي حبه اي بذوره في في ارضه ولا يعتمد على هذا اللقاء وانما يعتمد على الله سبحانه وتعالى هذا هو التوكل. اما ان يعطل الانسان الاسباب ويقول انا المتوكل على الله فهذا متوكل ولا يحصل الا الخيبة والحرمان وكل على الله حقا هو الذي يعتمد على الله حقا وصدقا ويبذل الاسباب كما امره الله فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه لا يبقى عاطلا متعطلا متوانيا متكاسلا يقول في الوقت نفسه انا المتوكل على الله. ليس هذا هو التوكل التوكل الذي امرت به وليس هذا التوكل الذي شرع لك. ولهذا لو ان انسانا قال ان كتب الله لي علما وان اكون امام من ائمة المسلمين في العلم محققا يكون ذلك. اما انا بالنسبة لي لن اطلب العلم يوما من الايام. ولن اقرأ كتابا ولن احظر القة علم ولن اسأل عالما هذا لن افعله الى ان اموت. ان كتب الله لي ان اكون من العلم من اهل العلم الكبار ساكون. هل يكون مثل هذا عالم؟ وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح انما العلم بماذا؟ بالتعلم وانما الحلم بالتحلم. ومن يتصبر يصبره الله. اسباب لا بد منها فهذا لا يكون لا يكون عالما. العلم لابد ان يبذل الانسان السبب ويسأل الله التوفيق. وقل ربي زدني علما. يسأل الله ان يزيده من العلم وان يوفقه. لكنه لابد ان يبذل السبب ولهذا قيل تمنيت ان تمسي فقيها مناظرا بغير عناء والجنون فنونه يعني هذا نوع من الجنون وليس اكتساب المال دون مشقة تلقيتها فالعلم كيف يكون؟ العلم لا يكون الا ببذل السبب لابد ان يصبر الانسان ويجتهد يحرص على العلم وعلى تحصيله ويسأل الله التوفيق كذلك لو ان انسانا قال ان كتب الله لي اولادا بررة صالحين هذا يتحقق ان كتبه الله لي تحقق. اما انا لن اتزوج الى ان اموت. لن تزوج وان كان الله كتب لي اولاد وذرية صالحة ستكون وتوجد هذه الذرية. هذا يموت ولا ولا يحصل الولد لماذا؟ لانه عطل السبب. عطل السبب الذي جعله الله تبارك وتعالى لا لنيل ولد عطل السبب. فالشاهد ان تعطيل الاسباب يتنافى مع التوكل تعطيل الاسباب يتنافى مع التوكل وليس متوكلا من عطل الاسباب ولا يكون التوكل الا بفعل الاسباب. وعرفنا ان الحق في هذا الباب هو ان تفعل السبب معتمدا على الله لا على السبب نفسه وظل في هذا الباب فريقان من الناس فريق كما قدمنا عطل الاسباب يعني لا يباشر الاسباب ولا يفعلها لا يباشر الاسباب ولا يفعلها ويقول انا متوكل على الله سبحانه وتعالى وهذا لا يحصل الا الخيبة والخسران. والقسم الثاني عطل كل معتمدا على السبب. معتمدا على السبب. اي موكلا على السبب نفسه لا على المسبب وهو الله تبارك وتعالى. وهذا ايضا لا يحصل الا الخيبة ولا ينال للانسان الخير الا بالتوكل حقا كما امر في كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا قال بعض اهل العلم الالتفات

الى الاسباب شرك في التوحيد. ومحو الاسباب

ابي ان تكون اسبابا نقص في العقل. والاعراض عن الاسباب فساد في الشرع. والتوكل والرجاء. هو من مجموع التوحيد والعقل والشرع يعني من مجموع ما يقتضيه التوحيد والعقل الشرع اما الذي يلتفت الى الاسباب ويعتمد عليها فهذا مشرك في التوحيد والذي

الغي الاسباب يقول ما هناك اسباب اصلا؟ ولا يوجد اسباب اصلا فهذا نقص في العقل وفساد في العقل والذي يعرض عن الاسباب بزعمه متوكلا على الله تبارك وتعالى فهذا فساد في الشرع لان الشرع ليس فيه الاعراض عن الاسباب. نيينا عليه الصلاة والسلام في كلها كان يباشر الاسباب. في في القتال كان يطابق بين درعين عليه الصلاة والسلام يطابق بين درعين ما يأتي الى المعركة وليس عليه شيه بل يضع الدرع هذا بذل سبب. لما خرج من مكة استأجرها

خريجا اي بصيرا بالطريق هذا بذل للسبب كان اذا خرج في اسفاره اخذ واخذ الراحلة ورتب لاموره. فحياته كلها عليه الصلاة والسلام قائمة على بذل الاسباب. دون الاعتماد على السبب. وانما الاعتماد والتوكل

على الله تبارك وتعالى. نعم. قال وقوله انما المؤمن انما المؤمنون الذين اذا انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ثم اورد الامام رحمه الله هذه الاية الكريمة في اول سورة الانفال وهي قول الله عز وجل انما المؤمن الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا. وهذه الاية فيها ذكر لاوصاف

المؤمنين الكمل الذين كملوا ايمانهم. فالمؤمنون الكمل هم متصفون بهذه الصفات. المتحلون بهذه النعوت. التي ذكرها الله تبارك وتعالى في هذه الاية وهي خمسة الاول ان قلوبهم توجل اي عندما يذكرون بالله ويذكرون بايات الله وعظمة الله تخاف قلوبهم وتتحرك خوفا من الله سبحانه وتعالى. والامر الثاني ان ايات تالله عز وجل اذا تليت عليهم وقرأوها ونظروا في كتاب الله ازدادوا ايمانا واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون فايات الله عز وجل اذا تليت عليهم او تلاها او نظروا اليها تأملوها في كتاب الله فانها فانها تزيدهم ايمانا بالله عز وجل. لان تدبر القرآن يزيد من تلاه علما وبصيرة ورغبة ومحبة في الخير

وحرص عليه هذا اذا قرأه بتدبر اما اذا قرأه بتشاغل عن تدبر القرآن قال فانه قد يقوم منه بنقصان كما قال قتادة رحمه الله ما جلس احد مع هذا القرآن الا قام منه

اما بزيادة او نقصان. والامر الثالث في اوصاف هؤلاء التوكل قال وعلى ربهم يتوكلون. اي عليه وحده لا على غيره فهم لا يتوكلون الا على الله. لا يفوضون امورهم الا الى الله. ولا يتوكلون

الا عليه ولا يلتجئون الا الى الله. ثقة به. وايمانا بقدرته وعظمته وان الامور بتصرفه وبقضائه وقدره وان ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن فهم لا يتوكلون الا على الله. ثم ذكر

اقامهم للصلاة وايتاءهم للزكاة. اقام الصلاة وايتاء الزكاة ثم قال اولئك هم المؤمنون حقا. اي المتصفون بهذه الصفات هم المؤمنون حقا الذين تمموا الايمان وكملوه. والشاهد من من هذه ايات قوله تبارك وتعالى وعلى ربهم يتوكلون. اي عليه وحده لا على غيره. فالاية دليل على

ان التوكل من الايمان وان التوكل عبادة لا يجوز صرفها لغير الله وان صرفها لغيره شرك كن بالله عز وجل. وقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وقوله يا ايها النبي حسبك الله

ومن اتبعك من المؤمنين. وهذه الاية ساقها المصنف رحمه الله لان فيها بيانا لكفاية الله لعبده. اذا توكل عليه وانه عز وجل حسبه وكافيه. ولهذا قال يا ايها النبي حسبك الله اي

الله كافيك. واذا كان الله عز وجل كافيا عبده. من الذي يقدر ان يتعرض له باذى او يناله باساءة. بل لو كادته السماوات والارض ومن فيهن وارادت ايصال اذى اليه وكفاه الله لم تستطع. ان تناله بشيه

كما قال عليه الصلاة والسلام واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان يظروك بشيه لن يظروك الا بشيه كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف. فالسماوات والارض ومن فيهن والناس كلهم لو اجتمعوا على كيد لانسان والحاقد اذى به وضرر لا يستطيعون

اذا تولى الله تبارك وتعالى كفايته وكان الله حسبه. والله تعالى يقول اليس الله بكاف عبده؟ بلى والله. لانه سبحانه وتعالى اخذ بناصية كل دابة. ما من ناصية الا هو اخذ

بها ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. فالنواصي بيده النواصي مأخوذة بيده والامور معقودة بقضائه وقدره وما شاء الله وما لم يشأ لم يكن فكيف السبيل لان ينال من انسان باذى وقد تولى الله

تبارك وتعالى كفايته. يا ايها النبي حسبك الله. اي الله كافيك. ومن تبعك من المؤمنين. اي وكافي من اتبعك من المؤمنين فاسم الشرط هنا والجملة بعده ليس ليست معطوفة على الله

ليس المعنى يا ايها النبي حسبك الله وحسبك الله وحسبك من اتبعك. من المؤمنين. هذا المعنى لا يصح ولا استقيم وليس وليس هو المراد لان

الحسب هو الله وحده جل وعلا الكافي هو الله وحده المتوكل عليه هو الله وحده
فليس فليس المؤمنون حسب النبي بل حسبه هو الله وحده جل وعلا والمعنى يا ايها النبي حسبك الله وحسب من اتبعك من
المؤمنين. الله حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين اي الله كافيك وكافي من اتبعك. فانت واتباعك في كفاية الله وفي حفظ
لا وفي عون الله وفي توفيق الله وفي تسديد الله هذا هو المعنى. يا ايها النبي حسبكم ومن اتبعك من المؤمنين. وهذا فيه ان فيه ان
المؤمن بايمانه ينال كفاية الله
ولهذا قال من المؤمنين فبايمانك بالله وثقتك وثقتك به وتوكلك عليه تنال كفايته لك تنال كفايته لك. والله عز وجل كافي ما ما من
توكل عليه فنعم المولى ونعم النصير
وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ثم اورد المصنف رحمه الله هذه الاية عقب قوله يا ايها النبي حسبك الله لان فيها توظيفاً
للمعنى وبياناً له في الاولى قال يا ايها النبي حسبك الله. فما علاقتها
بالترجمة وهي التوكل. ما علاقتها بالترجمة وهي التوكل؟ يا ايها النبي حسبك الله. ما علاقتها بالترجمة يبين ذلك ويوضحه قوله ومن
يتوكل على الله فهو حسبه. ومن يتوكل على الله فهو
هو حسبه اي كافي. حسبه اي كافي. فالله كافي من توكل عليه وبهذا يظهر وجه الدلالة من ايراد الاية الاولى في الترجمة وهي قوله
يا ايها النبي حسبك الله اي الله كافيك اه علاقة ذلك بالترجمة ان المتوكل
على الله كافي. لان الله لان الله تولى عونه. وتولى كفايته وتوفيقه وتسديده وحفظه. فلا يناله احد باذى ولا ولا يمسه بسوء لانه
بحفظ الله. قال ايها النبي حسبك الله ثم اورد ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ولتأخذ مثالا
في في قوة الثقة بالله وعظم الاعتماد على الله والتوكل قدرة الله العظيمة على كفايته لعبده. وما ثبت في الصحيح من حديث
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مرة في بعض اسفاره مع اصحابه وقد قفلوا من من غزوة
ومعهم السيوف فوصلوا الى مكان فيه اشجار وآآ ادركتهم القائلة فناموا جميعا من التعب والجهد ناموا جميعا ونبي الله صلى الله
عليه وسلم نام وعلق سيفه بالشجرة التي هو مستظل بها
ونام فجاء اعرابي والقوم نيام وتخطاهم الى وصل الى مكان النبي عليه الصلاة والسلام واخذ السيف المعلق واخرجه من غمده وسله
ولم يبقى الا ان ان يهوى به. والنبي عليه الصلاة والسلام نائم
ففتح عينيه عليه الصلاة والسلام واذا السيف مشلول مصلة لم يبقى الا ان يهوى به. فقال ذلك الاعرابي من يحميك مني؟ يعني الذين
معك كلهم نيام وانت الان امامي والسيف وصلت من يحميك مني؟ فقال عليه
الصلاة والسلام الله ثلاث مرات يعني يحميني منك الله الذي بيده ازمة الامور قال من يحميك من قال الله الله الله الله هو الذي
يحميني. فسقط السيف من يده اصبحت يده ما تستطيع
ان تمسك السيف اصبحت يده رخوة لا لا لا قدرة له على قبضها عطل الله سبحانه وتعالى قوته وقدرته على قبض السيف فاصبحت
يده رخوة وسقط السيف من يده. لم يصبح في جسمه قوة على حمل السيف. مع ان
مع انه قبل قليل ساعده ساعد قوي وممسك بالسيف بغاية القوة ويريد ان يضرب اصبحت القوة التي في جسمه معطلة. حتى مجرد
امساك للسيف بيده ليس قادرا عليه. سقط السيف من يده عطل الله عز وجل القوة التي في جسمه. ونحن نقول في الحوقلة ماذا
لا حول ولا قوة الا بالله. ما يمكن تكون قوة الا بالله. سبحانه وتعالى. فعطل القوة التي في جسمه فسقط السيف من يده. فقام النبي
عليه الصلاة والسلام وحمل السيف بيده ورفع وقال
ان يحميك مني من يحميك مني؟ فاخذ يترجى انت كريم وانت كذا وانت قام الصحابة واخبرهم عليه الصلاة والسلام بخبره فهذه
ثقة واعتماد وقوة التجاء الى الله سبحانه وتعالى. فالثقة بالله والاعتماد عليه
والثقة بكفايته سبحانه وتعالى اساس الوقاية من كل شر والسلامة من كل يضر نعم قال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا
الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا. رواه البخاري والنسائي. ثم اورد الامام شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
في هذا الكتاب العظيم كتاب التوحيد هذه الاية ختم بها هذه الترجمة حسبنا الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم عليه السلام حين
فيها في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حينما قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل. وكلمة حسبنا الله هذه التوكل هذه كلمة توكل واعتماد على الله عز وجل وتفويض الامر اليه وحده
دون السواه ومعنى حسبنا اي كافينا حسبنا الله اي الله كافينا وواقينا وهو الذي بيده سلامتنا ونجاتنا ووقايتنا فهي كلمة توكل حسبنا
الله اي الله كافينا وهي كلمة يشرع للمسلم ان يقولها في الشدائد. يشرع له ان يقول
ان يقولها في الشدائد حينما تدهاه شدة او مصيبة او بلوى او امر يخاف حلوله به او نزوله او عدو يخاف بطشه واذاه وضره فيقول
حسبنا الله ونعم الوكيل. يقول حسبنا الله ونعم الوكيل. وهو يقول ذلك مفوضا امره الى الله
متوكلا عليه طالبا منه ووقايته وكفايته وحفظه وعونه حسبنا الله اي الله كافينا ونعم الوكيل اي نعم الوكيل هو لمن توكل عليه

واعتمد عليه فهو سبحانه وتعالى نعم الوكيل ونعم الناصر ونعم اه الموت
ونعم الحفيظ تبارك وتعالى فهو مجير المستجير ومجيب الداعي ومغيث الملهوف الكثير امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
بيده كل شيء تبارك وتعالى وهو وهو على كل شيء قدير سبحانه وتعالى. قال حسبنا الله ونعم
نعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وهذا امر عجيب غاية العجب امام الحنفاء ابراهيم عليه السلام قدم دعوة مباركة لقومه
الى الاسلام. والى التوحيد والى الاخلاص. وحذر من
الاصنام وبين فسادها. وانها مجرد اوثان انما تعبدون من دون الله او اوثانا وتخلقون افكا وقال لهم فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه
واشكروا له اليه ترجعون نصحهم ومن يطالع الايات التي في القرآن وبخاصة ما
في سورة العنكبوت من محاجة قومه محاجته لقومه. يجد انه بذل انواع الوسائل والطرائق النافعة في الاقناع واقامة الحجة. وبيان
المحجة بذل كل سبيل في النصح والبيان والتوجيه والدلالة والتحذير من الباطل
ثم انه يوما لما ذهب قومه في عيد من اعيادهم خارج البلد جاء الى الاصنام محطمة. واراد بتحطيمه لهذه الاصنام ان يبين لهم انها لا
تملك دفاعا عن نفسها ولا تملك انت ان
ان ان تعبر ايضا بالخطاب عن ما فعل بها من اذى فكيف يطلب منها جلب نفع او دفع ضرر لا تملك ان تدافع عن نفسها. ولا ايضا تملك ان
تعبر عن الاذى الذي اصابها. فكيف
تعبد وكيف تدعى؟ وكيف التجأ اليها وحالها كذلك؟ وهذا الذي فعله هو باب عظيم لهداية هؤلاء لو كانوا يعقلون. ان يرى معبوده بهذه
الصفة محطم واكد لهم فساد هذه المعبودات بقوله لهم لما سألوه هل
هل انت فعلت هذا بالهتنا ابراهيم؟ قال لهم اسألوه من كانوا ينطقون. يعني يكفيكم هذا دليل على فسادها وانها تستحق من
العبادة شيء اسألوهم ان كانوا ينطقون يعني ان كان من تعبدونه ينطق اسألوه قولوا له من من الذي حطمك؟ وما الذي آآ كسرك
فهي لا تملك دفاعا عن نفسها ولا اتملك ان تعبر ايضا عن الحق بها الاذى فكيف تعبد وهذا باب هداية ولهذا يقولون ان اعرابيا يوما
جاء من مسافة طويلة الى صنم من الاصنام لحاجة يرجوها
لحاجة يرجوها. وقطع مسافة طويلة. ولما وصل عند الصنم وجد فوق الصنم ثعلب يبول والبول يصب من فوق رأس الصنم الين
اسفل قدميه. وجاب مسافة طويلة يطلب منه او يرجو حاجة
وجد الصنم بهذه الصفة ثعلب فوق رأسه ويبول وينزل البول من فوق الرأس الين يصل الى قدمين وهو صنم لا يتحرك ولا يملك ان
يدافع عن نفسه. فذهل جاء المسافة يطلب منه حاجة
وهذه وهذه صفته وقال بيت من الشعر ورجع. قال ارب يبول الثعلبان برأسه؟ لقد ان من بالت عليه الثعالب. لقد هان من بالت عليه
وذهب وتركه. هؤلاء الان لما رأوا الاصنام المحطمة
العقل هنا يقول لقد هان من؟ ماذا؟ من تحطم بهذه الصفة فلم يملك دفاعا عن نفسه فكيف اطلبوا منه دفاعا عن انفسنا لم يملك نصرا
لنفسه فكيف يملك نصرا لنا؟ لا يستطيعون نصر
انفسهم ولا ايضا يستطيعون نصر من ينتصر بهم. فكيف يدعى؟ ومع ذلك لم يهتدي هؤلاء. وماذا قالوا؟ ماذا قالوا بينهم؟ والامر الان
من اتضح والحجة قامت ماذا قالوا؟ تواصلوا بينهم على نصر الالهة. انصروا الالهة
وهذا ايضا من من حماقة هؤلاء. كيف يعبدون من من هو محطم ويطلب له نصرا؟ لا ان ينصر نفسه فكيف يطلب منه النصر والعون؟
حركوه وانفروه والهتكم يعني اتفقوا على تحريك ابراهيم ونصر ونصر الالهة الذي توصلوا اليه. ثم ماذا
صنعوا اخذوا يجمعون الحطب من جهات كثيرة. وجمعوا حطبا كثيرا جدا واشعلوا فيه النار ولما اشتعلت النار الشديدة بالحطب
ارادوا ان يلقوا ابراهيم في النار والنار قوية وشديدة جدا. ما من يستطيع ان يقرب منها حتى يضع فيها احدا
ففكروا في ان يأتوا بمنجنيق حتى يرموا في ابراهيم الخليل عليه السلام جنيق مسافة بعيدة لماذا لجأوا الى المنجنيق؟ لانهم اججوا
نار عظيمة جدا كبيرة ضخمة تلتهب جمع احطاب كثيرة
يعني ما جاو بقليل من النار والحطب وانما اججوا نار عظيمة جدا فما كان احد يستطيع ان يقترب من المكان من شدة نار اللهب فما
وجدوا طريقة الا ان يأتوا بالمنجنيق ويقذف ابراهيم الخليل عليه السلام
من مسافة بعيدة الى وسط النار. وفعلوا ذلك. جاؤوا بالمنجنيق ووضعوا فيه ابراهيم وقذفوه في النار. وهذا سبحان الله آآ امام
الحنفاء ابراهيم الخليل ودعا هؤلاء الى الاسلام الى
النجاة من النار دعاهم الى التوحيد دعاهم الى الاخلاص المعبود نصح لهم بكل سبيل وانظروا هذه الخاتمة السيئة منهم كيف كانوا
معه؟ امام الحنفاء طائر في الهواء ملقى من قومه في نار
عظيمة لم يستطع واحد منهم ان يقترب منها. فسبحان الله العظيم ابراهيم عليه السلام وهو في الهواء متجه جهة النار مقذوبا اليها
ماذا قال حسبنا الله ونعم الوكيل ولهذا يشرع ان تقال في الشدائد عندما يصيب الانسان شدة يقولها يقول هذه
كلمة حسبنا الله ونعم الوكيل كما قالها ابراهيم حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل فجاء الامر الالهي انا ركوني بردا وسلاما

على ابراهيم. يا نار كوني بردا. وسلاما. لان لو كانت بردة قد تكون

شديد مهلك فقال الله عز وجل كوني بردا وسلاما فنزل في هذه النار المحرمة وكان في جو بارد وسالم. وخرج منه لم يصبه شيء. ولم ينله اذى. ان الله على كل شيء قدير

ولكن هذه ثقة. ومن يتوكل على الله فهو حسبه. اي فهو كافيته. وتأملوا هنا كاده كل قوم وفعلوا هذا السبيل العجيب لاهلاكه ولم ينله اذى ولم يضر بشيء وخرج من النار لم يصب ايه ده؟ وقالها محمد عليه الصلاة والسلام حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم وهذا وهذه الكلمة قال عليه الصلاة والسلام بعد معركة احد عندما رجع المشركين الى مكة وخرج النبي

وسلم مع بعض اصحابه الى حمراء الاسد اراد ابو سفيان ومن معه ان يلحقوا الرعب والخوف في نفوس النبي والصحابة فوجدوا جماعة مسافرين الى المدينة قالوا هل انتم مبلغون هنا محمدا ومن معه رسالة منا فقالوا نعم. قالوا قولوا ان ابا سفيان جمع لك عدة وجيشة وجيشا

ليستأصلوا ليستأصلوكم ولكذا لاجل القاء الرعب فلما هؤلاء اهل هذه الرسالة ونقلوها الى محمد عليه الصلاة والسلام واصحابه قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي الله كافيونا الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. بينما ابو سفيان القى الله في قلبه وقلب من معه الرعب ودخلوا مكة وهم في غاية الرعب والخوف. اما النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام فرجعوا بزيادة ايمان قوة ثقة بالله وطمأنينة قلب وانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. فالشاهد ان هذه الكلمة كلمة حسبنا الله ونعم الوكيل هي كلمة توكل يشرع للمسلم ان يقولها في الشدائد

في المصائب وفي حال ملاقات العدو او الخوف من عدو او نحو ذلك يشرع له ان يقول حسبنا الله ونعم الوكيل وعليه ان يقولها مستشعرا ما تدل عليه من معنى واثقا بالله مفوضا

امره اليه سبحانه وتعالى. قال فيه مسائل الاولى ان التوكل من الفرائض قال فيه مسائل الاولى ان التوكل من الفرائض وهو فريضة لان الله امر به كما مر معنا قال وعلى الله فتوكلوا والامر للوجوب فهو فريضة من الفرائض العبد مأمور به واجب عليه ان يتوكل على الله والا يتوكل الا عليه وحده دون سواه. الثانية انه من شروط الايمان الثانية انه اي التوكل من شروط الايمان. من شروط الايمان اي لا يكون الايمان

به وا الدليل قول الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الثالثة تفسير اية الانفال. الثالثة تفسير اية الانفال اي قول الله تبارك وتعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى بهم يتوكلون وقد مر معنا تفسيرها. الرابعة تفسير الاية في اخرها. الرابعة تفسير الاية في اخرها اي في اخر سورة الانفال. وهي قول الله تعالى يا ايها النبي حسبك الله. ومن اتبعك

من المؤمنين وقد مر معنا تفسيرها الخامسة تفسير اية الطلاق الخامسة تفسير اية طلاق وهي قول الله تبارك وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيته. نعم عظم شأن هذه الكلمة وانها قول ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم في الشدائد عظم هذه الكلمة اي كلمة حسبنا الله ونعم الوكيل. وانها قول ابراهيم الخليل عليه السلام عليه الصلاة والسلام وقول محمد عليه الصلاة والسلام في الشدائد ولهذا يشرع للمسلم ان يقول هذه الكلمة في الشدائد كما قالها ابراهيم وكما قالها محمد عليه الصلاة والسلام وكلاهما اسوة

قال الله تعالى عن ابراهيم قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. وقال عليه الصلاة والسلام عن محمد عليه الصلاة والسلام لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وكل منهما قالها في الشدائد فيستحب للمسلم له ان يحرص على قول هذه الكلمة في الشدائد. وان يكون عظيم الثقة بالله عظيم التوكل عليه مفوضا امره اليه سبحانه وتعالى.

انتهى ناخذ الباب اللي بعده ولا قصير الباب لكن موضوعه مهم. احسن الله اليكم وبارك فيكم. ونفعنا الله وبما قلتم وغفر الله لنا ولكم والمسلمين اجمعين. ممكن ان رأيتم ناخذ الباب في حدود نصف ساعة استحسنت ان ندخل على ها ناخذ ناخذ الباب ولا الاسئلة بعدين تأتي الان معلومات جديدة تدخل على المعلومات الاولى. ويمكن اه

نؤجله الى الغد ان شاء الله هذا السائل يقول هل ورد شيء في رفع اليدين للدعاء بين الاذان والاقامة؟ جاء في الحديث ان عن النبي عليه الصلاة والسلام ان الدعاء

مستجاب بين الاذان والاقامة. ولم يأتي رفع اليدين في هذا الموضع يعني لم يأتي من السنة آ ان ترفع اليدين ولهذا مثل يعني هذا الامر يقال فيه الامر واسع لا لا يجعل رفع اليدين

سنة ولكن لو رفع الانسان احيانا لقوله عليه الصلاة والسلام ان الله حي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه صفرا اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا. فله ان ان يرفع

يديه لكن لا يقال ان من السنة رفع اليدين عند الدعاء بعد الاذان لكن لو فعل الانسان في بعض المرات ذلك لا بأس به نعم. يقول السائل

ما معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم البذالة من الايمان؟ البذاعة من الايمان المراد به التواضع
تواضع الانسان في في هيئته ولباسه هذا هو المراد هذا السائل يقول يقام امام منزلي حفل سنوي لاحد الاولياء وفيه من من
الموسيقى واللهم ومن الصعب منعه فكيف ابطاله؟ فهل اترك المكان انا واهلي ونخرج الى مكان اخر؟ حتى
لا نشاركهم في الحفل اما قولك في في السؤال من الصعب منعا فلا ينبغي يعني المسلم لا ييأس ولا يكون يائسا. بل الامل لا يزال عنده
في حصول الخير وحصول النفع
ولو دخل اليأس يتعطل الانسان عن الخير وعن الدعوة لو دخل في قلبه اليأس تعطل لكن اذا كان اه غير يائس راجي من الله سبحانه
وتعالى ان يصلحهم وان يهديهم
الاسباب التي يقدر عليها من النصيحة والبيان فقولوا من الصعب لا ليس من الصعب ليس بعزيز على الله ان يهديهم وقد كان اقوام
كثيرون في ظلال وهدهم الله كتب الله لهم هداية. ولهذا اذا كان بوسعك
مناصحة لهؤلاء والصبر على مناصحتهم بالكلمة ان استطعت بالكتاب والرسالة بالشريط النافع توجيههم افرادا ومناصحتهم
وتحذيرهم من هذا الامر ولهذا انت تحتاج حاجة شديدة انت واولادك الى العلم. وخاصة في هذا
الموضوع الذي هو يفعل امام بيتك. العلم بالادلة المبطله لهذا العمل. فتقرأ كتب اهل العلم وتتوسع في في القراءة حتى يكون عندك
قوة في الاستدلال والبيان والتحذير من هذا الباطل
فهذا هو الذي ينبغي عليك. اما اذا كان الامر ليس بقدرتك لانك من العوام ولا علم عندك اخشى على نفسك وعلى ولدك ان يتضرروا
بهذه الاعمال وربما مع الوقت ان يتأثروا بها فيقولون السلام
لا يعدل لا يعدلها شيء ترحل من المكان وتبتعد عن طلبا للسلامة اما اذا كنت تستطيع ان تنصح وتمنع توجه وترشد فلعل الله سبحانه
وتعالى ان ينفذ بك عرفنا انه لا يقال
اتوكل على الله ثم عليك. فهل يقال؟ هل يجوز ان يقال اعتمد على الله ثم عليك؟ مثلها. التوكل والاعتماد هما بمعنى هذا السائل يقول
هل جعل ما ليس بسبب شرعي
سببا شرك في كل احواله. جعل ما ليس سببا شرعيا يعني لا يدل الشرع وولا يدل ايضا العقل السليم الواقع انه سبب مثل والادوية
المعروفة فجعلوا سببا ما ليس بسبب شرك وهو اما
ما ان يكون شرك اكبر وذلك ان اعتمد عليه واعتقد في السبب انه الضار النافع او يكون اصغر اذا جعله وسيلة وسببا نعم. احسن الله
اليكم. يقول السائل هل ركعتين بعد صلاة العصر ثابتة
النبي صلى الله عليه وسلم وهل تعد من السنن المهجورة؟ الصلاة ركعتين بعد العصر ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا كنا من
خصائصه لا لا يقال عنها انها من السنن المهجورة وانما هي من خصائص النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وكان
لها سبب وصلها عليه الصلاة والسلام بسبب ذلك السبب ثم كان من عاداته انه اذا عمل العمل او قام بالعبادة داوم عليها. داوم عليها.
والسنة آآ في في هذا الباب للعموم ما جاء في الحديث لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس. اما الصلاة ركعتين التي اللتين كان
حافظوا عليهما صلى الله عليه وسلم بعد العصر فهما من خصائصه. نعم. يقول هل يجوز للمسلم او قبل ذلك ما نصيحتكم لمن يأتي
السحرة؟ ويتعامل معهم بالسحر. مر معنا باب
خاص بهذا ومر معنا ايضا الاحاديث في التحذير من اتيان السحرة والكهان وان من اتى كاهنا او عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما
انزل على محمد عليه الصلاة والسلام
الواجب على المسلم ان ان يكون متوكلا على الله واثقا به ملتجئا اليه وحده وان يحذر من اتيان هؤلاء لان اتيانه وذهابه اليهم بيع
لدينه. ومخاطرة بالدين فالذي يذهب الى الساحر هو في الحقيقة ذاهب ليبيع دينه. من اجل ماذا؟ من اجل
ما مصلحة او امر دنيوي ثم الامر الدنيوي لا لا لا ليس بمتحققة الامر الدنيوي ليس بمتحقق كيف عندك؟ فهو لا يزيده الا وهنا وعلة اه
يفقد دينه. فيكون وخسر الدنيا والاخرة باتيانه للساحر. نعم. البعض
يرى ان البدء بالتوحيد ليس من المصلحة في بعض الاقوام فهل يستدل بقصة عليه السلام ان البدء بالتوحيد هو اهم شيء. وان جالس
من ورائه او من ورائه كلامه آآ ضراء او قوله ان البعض يرى ان المصلحة عدم البدء بالتوحيد هذا من فساد الرأي
اذا فسد الرأي يرى يرى به الانسان هذا الامر. اما اه ان لم يفسد رأيه فيرى ان المصلحة هي فيما كان يفعله الانبياء. والانبياء قاطبة لم
يكونوا يبدأون بشيء قبل التوحيد. كل
كانوا يبدأون به واول شيء يقرع سمع الاقوام من انبيائهم دعوتهم الى التوحيد. كما في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا
نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. وقوله ولقد بعثنا في كل امة
ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فالدعوة الى التوحيد هي مبدأ دعوة الرسل. وهي ايضا زبدة دعوتهم وخلاصة رسالتهم. ونبينا عليه
الصلاة والسلام عندما صعد الصفا قال ماذا؟ نبدأ بما بدأ الله به. والله عز وجل بدأ
التوحيد واقرأ آيات القرآن المشتمرة على الاوامر كلها. في القرآن. والآيات التي فيها نواهي تجد الله يبدأ في الاوامر بالتوحيد ويبدأ

بالنواهي بالتحذير من الشرك. فالنهج القرآني والنهج النبوي ونهج الانبياء هو البدء بالتوحيد اذا قال قائل من المصلحة ان نبدأ بغير التوحيد هذا من فساد رأيه. ومخالفته للسبيل الانبياء والمرسلين وما يبدأ به ويجتهد في اصلاح الناس فيه لا يستفيدون منه اذا كان التوحيد مفقودا ما صح الحديث سؤال جبريل ابراهيم عليه السلام عندما قال له اتريد حاجة؟ فقال له ما منك فلا. ذكر اهل العلم في كتب التفسير لكن لا اذكر الان شيئا عن

عن درجته. هذا السائل يقول هل التوكل شرط في صحة الايمان؟ ام هو في ما له التوكل على الله شرط في في الايمان يعني لابد في في المؤمن ان يكون متوكل على الله تبارك وتعالى. والتوكل يقوى ويضعف ويزيد وينقص. وليس المتوكلون على الله في درجة واحدة وعلى درجة واحدة. لكن المؤمن متوكل على الله ليس متوكلا على غيره. فمن لم يكن متوكلا على الله ومتوكلا على غيره فليس بمؤمن ولهذا قالوا على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. فمن شرط الايمان ان يكون متوكلا على الله اي وحده. هذا يقول عندهم نبتة او شجرة يقال لها نبتة مريم ويقال انها تنفع للتي للمرأة التي لا لا تلد وهي عقيمة فهل يجوز مثل هذا؟ آآ تسمية النبتة نبتة مريم ومرادهم آآ يعني ان الشجرة اه التي اه اكلت منها مريم رضي الله عنها وآآ ترتب على ذلك بظن هؤلاء الولادة. والشفاء من

فهذه اشياء مبنية على مفاهيم خاطئة. للنصوص. اولاه الشجرة التي امرت ان تأكل منها مريم ليست نبتة وانما نخلة. فهز اليك بجذع النخلة. فالتى تأكل منها كانت نخلة وكانت تأكل منها بعد الحمل وليس قبله. كانت تأكل منها بعد الحمل وليس قبل الحمل وانما وهي حامل كانت تحت ظل النخلة جاءها الملك هزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا. فكانت تأكل من من الرطب والرطب غذاء مفيد. ومفيد ايضا جدا للحامل في تغذية الطفل وهو نافع وذكر اهل العلم له فوائد عظيمة وايضا المولود اول ما يولد من السنة ان يحنك برطب او بتمر فيكون اول ما يدخل في بحنكه واول ما يذوقه واول ما يخالط ريقه الحلو من الرطب. فليست هي نبتة ليست هي نبتة هذا مبني على مفاهيم خاطئة. واذا كان عندهم نوع اعتقاد في هذه الشجرة فهذا ايضا اه خطأ اخر وهو فساد اخر. اما اما اذا كانت نوع من من الشجر وقد علم ان له فوائد يعني صحية له فوائد صحية في الغذاء او نحو ذلك فيستعمل لكن ان كانت هناك عقائد وظنون مصاحبة وتوهمات هذا كله باطل ولا يجوز ان يعتمد عليه ولا ان يلتفت اليه نعم هذا يسأل يقول الانفاق على بناء المساجد افضل ام الانفاق على الفقراء من الاقارب؟ هذا المفاضلة بين الاعمال باب واسع والقاعدة في في هذا الباب الكلية ان الافضل في في كل موضع الاوفق للسنة. وما يترتب عليه آآ المصلحة والنفع. فاذا كنت مثلا امامك قرابة او غير قرابة من المسلمين جياح في في اشد ما يكونون من من الجوع فليس من المصلحة ان تبني بالمال الذي معك مسجدا وتترك هؤلاء يموتون جوعا امامك المصلحة في في كل موضع ينظر او الاصلح والافضل في كل موضع ينظر فيه بحسبه على ضوء قواعد الشريعة وما دلت عليه سنة النبي صلى الله عليه وسلم. فالافضل في كل موضع الاوفق لسنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام هذا يقول كيف يهيبى المسلم نفسه للجهاد في سبيل الله وخاصة ونحن في زمان تكالبت الامم الكافر على المسلمين حتى اصبحوا يهينون رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع ولا نحرك ساكنا. المسلم تهيئته لنفسه للجهاد في سبيل الله هذا امر مطلوب منه الجهاد مراتب الجهاد مراتب يجاهد الانسان نفسه على تحقيق طاعة لا عبر مراتب ذكرها اهل العلم لتعلم العلم النافع والعمل به والدعوة اليه والصبر على الاذى فيه ويجاهد الشيطان ويجاهد ايضا في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وبيان دينه ويجاهد ايضا باصلاح بنيته اه معرفته اه وسائل اه اه القوة والقدرة ويجاهد بتحقيق السنة وهدي كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بايجاد اللحمة والقوة بين المؤمنين بينهم وبين ولاة امرهم حتى تقوى شوكتهم وتعظم هيبتهم. فليس من الجهاد آآ ايجاد الفرقة وهو الشقاق والعداوات والبغضاء فكل هذا من الامور النافعة والمفيدة في هذا الباب ومن اعظم ما ما يكون ان ينتصر الانسان على نفسه. ان ينتصر ان ينتصر على نفسه وان يجاهد نفسه. ولهذا في الحج قيل عليه الصلاة والسلام قال عليه الصلاة والسلام المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله واذا كان الانسان لم ينتصر على نفسه كيف على عدوك اذا كان هو لم ينتصر على نفسه في المحافظة على صلاة الفجر. في في المحافظة على صلاة الفجر والمحافظة على الطاعات والمحافظة على العبادات كيف ينتصر على عدوه؟ ولهذا ضعف المسلم مين؟ في هذا الزمان هو بسبب ضعف في الطاعة والعبادة والايمان. والاقبال على الله سبحانه وتعالى. والواجب هو اصلاح بالطاعة والعبادة وتقوية النفس في هذا الامر واعداد النفس اما في في

في في في هذه الحال وفي هذا الضعف وفي هذا التفريط ثم يريدون ان يكون منهم انتصار على عدو قبل هذا الانتصار على النفس.
الانتصار على النفس ينتصر على على نفسه
بطاعة الله واذا لم اذا لم ينتصر على نفسه بالطاعة سبط الله عليه العدو. واذا انتصر هو على نفسه بطاعة الله والايمان والاستقامة
مكنه الله من عدوه واقدره عليه. ولهذا الجهاد بانواعه
الجهاد بانواعه مطلوب. والامام ابن القيم رحمه الله له كلام نافع جدا. في مراتب جهاد وانواعه وقسم مراتبه الى اربعة اقسام كلها
مطلوبة. مع ان في مفهوم كثير من الناس الجهاد هو مجرد
قد حمل السيف وملاقات العدو وملاقات العدو مع ان معنى الجهاد ومفهوم الجهاد في الاسلامية اوسع من هذا. ولهذا يطالع كلام ابن
القيم رحمة الله عليه في كتابه زاد المعاد عندما تكلم عن
عن الجهاد في باب الجهاد وعدد رحمة الله عليه مراتب الجهاد حتى يكون الانسان مجاهدا حقا كما امر في كتاب الله وسنة نبيه
صلوات الله وسلامه عليه. والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله
وصحبه اجمعين